عن كل الشرق الاوسط وافريقيا ، واحيانا اوروبا الغربية ! ٠

تريد الولايات المتحدة من اسرائيل ان تدرك ان دورها وحجمها ينبغي الا يتعارضا مع مكاسب اخرى في المنطقة ، لا مجال لانكار اهميتها ، وان تدرك ان الرجحان الكبير في ميزان القوى لمصلحتها ، الذي يسمح لها بأن تحتفظ بما تحتفظ به من اراض ونفوذ في المنطقة ، ليس ناجما عن قوة اسرائيل الذاتية ، بل عما تمدها به الولايات المتحدة بالذات من عوامل القوة ٠

اما اسرائيل فتريد ان تحتفظ لنفسها بالابعاد الامبراطورية التي تتمتع بها بفضل « فتوحاتها » ، والتي تمكنها من ان تطمح للعب دور « الشريك » الامبريالي لا التابع ، وتضعها في مركز القوة من حاجات الغرب ومصالحه في الشرق الاوسط وافريقيا ٠ وهي تعتقد بأنها جديرة بهذا الدور والحجم ٠ فالعامل الذاتي يلعب دورا كبيرا في الافادة من المساعدات الاميركية ، والا لماذا تنجح هي ، ويفشل غيرها ، ممن يتلقى مساعدات مماثلة ؟٠ لذا ، فان من حقها ان تعامل كقومية رئيسية في هذه المنطقة ، تشغل حيزا يتناسب وما تمثل من حضارة الغرب وتطوره ، ويتلاءم والدور الذي يفترض ان تلعبه ، على امتداد هذه الرقعة الشاسعة من العالم ٠ ولذا ، فهي تستهجن ، مثلا ، ما يبدو لها من « خضوع » اميركي لسياسة النفط ، ما دام بامكانها ان تؤمن النفط للغرب بالقوة ، اذا تعذر تأمينه ، دون الرضوخ لشروط العرب ٠

اسرائيل مصلحة امبريالية : هذا هو معنى اصرار بيغن ، في مطلع عهده ، على تذكير الولايات المتحدة ، بالدور الذي تلعبه اسرائيل في خدمة مصالح العالم الحر ، والامن القومي للولايات المتحدة ٠ فقبيل سفره الى واشنطن ، اعلن بيغن ، في المطار : « ان اسرائيل هي جزء لا يتجزأ من العالم الحر ، وانها تبذل الكثير من اجل تحقيق حرية الانسان ٠ وليست اسرائيل عبئا على الولايات المتحدة ، بل هي حليفة لها وللعالم الحر بأسره » ٠ (١٤)

وفي الولايات المتحدة ، عاد بيغن الى تأكيد ان « اسرائيل هي حليفة مخلصة للولايات المتحدة ، وتبذل ما في وسعها لخدمة مصالح العالم الحر ، والمساهمة في الامن القومي الاميركي » (١٥) ٠ و « نحن الاسرائيليين نقوم بدورنا تجاه الامن القومي الاميركي ، واننا الحصن الديمقراطي الاخير في الشرق الاوسط » (١٦) ٠

وذكرت اذاعة اسرائيل ، يوم ٢٢ـ٧ـ٧٧ ، ان بيغن قدم الى كارتر وثيقة بشأن مساهمة اسرائيل في الامن القومي للولايات المتحدة (١٧) ٠

الموقف الاسرائيلي من الدولة الفلسطينية : الرفض الاسرائيلي للدولة الفلسطينية المستقلة هو الثابت ، في مجمل الموقف الاسرائيلي ٠ وما عداه يمكن